يقال له مارية اطلق عليه مسجدا باعتبار كونه متعبدا لهم وليس في الحديث لفظ آخر صالح
لان يفسر بها فان جعل تفسيرا لكنيسة واقعة في قول عايشة فبعيد لان المؤلف ليس من
عادته تفسير لفظ الراوي بغير المذكور مع ان كنيسة ذكرت في قول عايشة مبينة فلا حاجة
الى تفسيرها م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه روى مسلم ان اول الايات اي علامات الساعة
خروجا اي ظهورا وتغييرا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى بضم الضاد
وفتحها ظرف يقال لوقت بعد طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر
ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحاء بالمد كذا قاله الجوهري فان قيل كل منهما ليس باول لان بعض الايات
وقعت قبل قلنا الايات اما امارات دالة على قربها فاولها بعثة نبينا عليه السلام واما امارات
متتالية دالة على وقوعها والايات المذكورة في الحديث من هذا القسم لا يقال يعارض
هذا ما روى عبد الله بن عمر ان اولها خروجا الدجال لان هذه الرواية لا صحة لها من شرط
المعارضة تساوي الحديثين في الصحة كذا في جامع الاصول وايتهما ما كانت قبل صاحبتها ما
زائدة تذكيرا اي باعتبار معنى كل منهما وتانيث كانت باعتبار كونه علامة وهذا القول يشعر
بان طلوع الشمس ليس باول على التعيين لعل الواو هنا بمعنى او ثؤيده ما جاءت في رواية
اخرى او خروج الدابة فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اي على عقبها وقد بقيت منها
بقية قريبا قال شارح انه تمييز عن النسبة في الاضافة انما ذكره على تشبيه فعيل الذي
بمعنى مفعول او لان تانيث الاخرى غير حقيقي ونظر فيه الشيخ الشارح بان الاسناد الى ضمير
فلا فرق اذن بينه وبين الحقيقي واقول لا ابهام في النسبة حتى يحتاج الى التمييز او كون شيء
على اثر شيء يدل على قربه منه بل الوجه لي ان يكون صفة لمصدر محذوف تاكيدا لما قبله يعني
فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم ان اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها اي الزمرة التي تدخل عقيبها يكون على اضوء
كوكب دري بضم الدال وكسرها وبالراء المهملة والياء المشددة منسوبة الى الدر مستعمل بمعنى
الثاقب في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما وهو جمع ساق من وراء
اللحم ذكر في شرح المشكوة التثنية في زوجتان للتكثير كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين لا
للتحديد لما روي انه عليه السلام قال ان في اهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون
الف خادم واقول تاكيد المثنى باثنتين وارجاع ضمير التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى
التثنية كان شيخي ووالدي تغمده الله بغفرانه يقول لا بعد في ان يكون لكل
منهم زوجتان موصوفتان بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية

لطافتهما



لطافتهما وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثيرة من الحور العين الغير البالغة الى هذه الغاية
وما في الجنة اعزب هكذا في جميع نسخ بلادنا والمشهور في اللغة عزب وهو من لا زوجة له
كذا قاله النووي وقال القاضي جميع الرواية رووا وما في الجنة عزب بغير الف الا العذري
فانه رواه بالالف وليس بشيء ق ابو سعيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان اهل
الجنة ليتراءون اهل الغرف جمع غرفة المراد منها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات
اعاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين واسافلها للمختلطين من فوقهم كما تتراءون الكوكب
الدري يعني يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر اصحاب اهل الجنة كالتباعد المرئي بين
الكواكب ومن في الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدري الغابر بالباء الموحدة
من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضي وللباقي غابر والمراد به هنا الباقي في الافق بعد
انتشار ضوء الصبح وحين يرى الكوكب اضوء وروي بالهمزة من الغور وهو السقوط
وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان الكواكب الساقطة في الافق لا يراه الا واحد بعد واحد
واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه في الافق هذا هو رواية البخاري
وهو الظاهر ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووي وقال القاضي من هنا
لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول كلاهما يمكن لان القول الاول يناسب المشرق
دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث متناول لهما بل الوجه ان يكون من الافق
متعلقا بحال محذوف اي قريبا من الافق او يكون متعلقا بيانا للموضع الذي بقي فيه
الكوكب من المشرق او المغرب لتفاضل بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم
على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال يعني يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف يعني تلك المنازل رجال فحذف
المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى
مختصة بايجاب النفي فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة وكملاء في الرجولية
فتنوينه للتعظيم وانما قرب القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين بمنازل الانبياء
من استبعاد السامعين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفيه بشارة واشارة الى انه الداخلين
مداخل الانبياء من مؤمن هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل
انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله في تنزيله قال وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ق النعمان بن
بشير رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان اهون اهل النار اي ايسرهم عذابا من له نعلان

(هامش: من للابتداء الغاية وانتهاء الغاية)
(هامش: ٧ منازل صح)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 